DOI: https://doi.org/10.54809/jkss.vi11.361

Copyright © Open access article with CC BY-NC-ND 4.0

دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات الأسرية (دراسة ميدانية في مدينة السليمانية)

أ.م.د.كەژاڵ حسين محمد
kazhal.muhamad@univsul.edu.iq

د.نياز عزالدين محمد
nyaz.mohammed@univsul.edu.iq

قسم علم الاجتماع/ كلية العلوم الأنسانية في جامعة السليمانية،كوردستان، العراق

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور التحضر والتنمية في تغير العلاقات الأسرية لدى الأسر التي إنتقلت للعيش في مدينة السليمانية، وأختير عينة بلغت(١٠٠) مبحوثاً ولغرض تحقيق أهداف هذا البحث تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه أنسب المناهج لهذا البحث، وإعتمد على (مقياس ليكرت الخماسي) كأداة لجمع البيانات المتعلقة البحث. وبينت نتائج البحث أن للتحضر دوراً إيجابياً في العلاقات الأسرية (العلاقة بين الأزواج، والعلاقة بين الأزواج وأبنائهم، والعلاقة بين الأبناء مع بعضهم البعض)، من خلال ربط الفقرات بمتغير (العمر عند الزواج) لدى الأزواج لمعرفة طبيعة هذه العلاقات، وأظهرت النتائج أيضاً أن للظروف الاقتصادية السيئة وإنخفاض دخل الأسرة وتدني المستوى المعيشي إنعكاسات سلبية على تلك العلاقات وتؤدي إلى الكثير من المشاكل والخلافات الأسرية.

الكلمات المفتاحية:التحضر، التنمية، التغير الإجتماعي، الأسرة، العلاقات الأسرية.

Recieved: 27/10/2023
Accepted: 10/12/2023

E-ISSN: 2790525-X
P-ISSN: 27905268

المقدمة:

تعتبر ظاهرة التحضر من المعالم الإجتماعية وترتب عن هذه الظاهرة تباين كبير في مختلف مكونات البناء الإجتماعي كتقسيم العمل و تعقد النسق الإجتماعي، وتغير القيم و الاتجاهات و المعايير وتغير نمط العلاقات الاجتماعية والأسريةالتي أصبحت علاقات ثانوية بعد أن كانت أولية.

فظاهرة التحضر هي من أبرز الظواهر التي فرضت وجودها على المجتمعات وتعد عملية تراكمية معقدة تؤدي إلى إحداث تغيرات في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتصاحب هذه الظاهرة سلسلة من التغيرات على مستوى بناء المجتمع و وظائفه وفرض على الأفراد و المؤسسات التكيف مع متطلبات الحياة المتغيرة، وأكد كثير من الباحثين أن التحضر له تأثير على الأسرة والعلاقات الأسرية ، حيث خضعت الأسرة بدورها لسلسلة من التغيرات كتغير نمط الأسرة من الأسرةالممتدة إلى النووية وكذلك تغير العلاقات الاجتماعية والأسرية وتلاشي النظام التقليدي للعلاقات و السلطة العائلية، وقد سمحت هذه التغيرات و التحولات التنموية بحصول المرأة على التعليم والخروج إلى العمل و تعزيز مكانتها الإجتماعية داخل الأسرة وفي إطار المجتمع.

فالأسرة كمؤسسة إجتماعية تتضمن نسقاً من الأدوار الإجتماعية المتصلة و المعايير المنظمة للعلاقات الاجتماعية و شكلاً مصغراً للمجتمع فهي تدعم تماسك المجتمع وتعمل كوسيلة للضبط الإجتماعي و لها أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد فهي تحدد المكانات الأدوار الإجتماعية من خلال مجموعة من القيم و المعايير الخاصة و تحدد سلوكهم وإتجاهاتهم من أجل تحقيق أهداف مشتركة وهي ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية تزود أفرادها بالقيم والمباديء التي تساعده في التكيف مع المجتمع، وهو الوسط الذي يحقق فيه الإنسان غرائزه و دوافعه الطبيعة والإجتماعية، ويعد مفهوم الأسرة من المفاهيم المتداخلة مع العديد من التخصصات العلمية بإعتبارها أهم مؤسسة إجتماعية يتكون منها البناء الإجتماعي للمجتمع فكانت وما تزال محط إهتمام الكثير من العلماء والمفكرين، فهي أول وحدة إجتماعية عرفها الإنسان في حياته وتطورت وأصبحت تنظيمات إجتماعية عديدة ومختلفة عبر الزمن وتغيرت بسبب عوامل التنمية والتحضر والتكنولوجيا وتنوعت في بنائها و أحجامها ووظائفها وأدوارها وسلطاتها و علاقاتها.

فالأسرة كنظام إجتماعي تتأثر و تؤثر بعوامل التغير الإيكولوجي و عمليات التحضر و التنمية والتوسع العمراني بإعتبارها نسقاً فرعياً من النسق الكلي أي (المجتمع) وتنعكس هذه التغيرات في بناء ووظائف وعلاقات الأسرة و فلسفتها الاجتماعية وأهدافها، ما جعلت الأسرة في المدن والبيئات الحضرية تعاني من ضغوطات ومشاكل أثرت على العلاقات الداخلية بين أفرادها وقلل من التفاعل والتواصل بينهم، فهل بإمكان الأسرة تجاوز هذه التغيرات والمتناقضات التي تعيشها في المجتمعات الحضرية وكيف تمكنت الأسرة من تعديل أشكالها ووظائفها لتتلائم مع ظروف الحياة الحضرية وتغيير علاقاتها الإجتماعية والأسرية للتكيف مع الأزمات والضغوطات والصراعات الاجتماعية، علماً أن المجتمعات لاتزال في حالة تغير و إنماء مستمرين كل ذلك تدفعنا إلى البحث عن إجابات واقعية لهذه الأسئلة من خلال دراستنا حول دور التحضر والتنمية في تغيير العلاقات الأسرية،علماً أن هنالك نوعين من العلاقات الأسرية هما العلاقات الداخلية وتشمل العلاقة بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الوالدين والأبناء والعلاقة بين الأبناء مع بعضهم البعض، والعلاقات الخارجية وتشمل على علاقات الأسرة بالأقارب(العويضي، ٢٠٠٤: ١٩).

الفصل الأول: الإطار النظري للبحث

المبحث الأول: مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتعريف المفاهيم

مشكلة البحث وأهميته وأهدافه

تعتبر ظاهرتي التحضر والتنمية من معالم التغير الإجتماعي الذي ينتقل السكان في ظلها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ويتكيفون بالتدريج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن مما يترتب عليه تغير

إجتماعي وثقافي وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية وتختلف الحياة العائلية حسب الوسط الذي تعيش فيه وبمجرد الإنتقال من الحياة الريفية إلى الحياة الحضرية يحاول الفرد أن يتكيف مع النظم والقيم السائدة في المدينة أي التكيف مع الوسط الحضري لأن الحياة في المدينة تؤثر على الأسرة من حيث البناء والوظائف التقليدية للأسرة والسلطة والزواج والضبط الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية والأسرية لأفرادها.

ومن هذا المنطلق نحاول الإجابة عن الأسئلة التالية حول الموضوع :

ماهي التغيرات التي طرأت على العلاقات الأسرية في ظل التحضر و التنمية في مدينة السليمانية.

هل للتحضر و التنمية دور في تغيير العلاقات بين الزوجين في مدينة السليمانية.

هل التحضر والتنمية دور في تغيير العلاقات بين الزوجين وأبنائهم في مدينة السليمانية.

هل للتحضر والتنمية دور في تغيير العلاقات بين الأبناء بعضهم ببعض في مدينة السليمانية.

ولكل بحث أهميته النظرية والتطبيقية في المجالات المتعلقة بموضوع البحث:

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً حيوياً ومهماً ألا وهو التحضر والتنمية والتغيرات التي يحدثها في الأسرة بإتجاهاته السلبية أو الإيجابية وبالتالي محاولة إلقاء الضوء على طبيعة العلاقات الاسرية القائمة بين أفرادها في ظل التغيرات المصاحبة للتحضر و التنمية و قامت الباحثتان بدراسة موضوع العلاقات الأسرية في سياق التغيير الاجتماعي والتحضر، وتناولا بالبحث الجوانب غير واضحة المعالم منها أولاً: تغير طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة. ثانياً: فهم دينامية العلاقات الاجتماعية التي تربط أعضاء الأسرة الحضرية ببعضهم البعض سواء كانت العلاقة بين الأزواج، أو بين الأزواج وأبنائهم، أو بين الأبناء بعضهم ببعض.

وتتبع الأهمية العلمية للبحث في تحليل البيانات والإحصائيات المتعلقة بدور التحضر والتنمية وأثرهما على العلاقات الأسرية من خلال إتباع خطوات البحث العلمي، وقد تكون نواة لدراسات أخرى تسهم بإثراء المكتبات بدراسات علمية يمكن أن تكون مفيدة في مجالها.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على :

دور التحضر و التنمية في تغيير العلاقات الأسرية في مدينة السليمانية.

دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات الأسرية بين الأزواج في مدينة السليمانية.

دور التحضر و التنمية في تغير علاقة الآباء بأبنائهم في مدينة السليمانية.

دور التحضر و التنمية في تغير علاقات الأبناء بعضهم ببعض في الأسرة الحضرية في مدينة السليمانية.

تعريف مفاهيم البحث:

أولاً: التحضر

المعنى السوسيولوجي للتحضر: يشير التحضر إلى تلك العمليات الإجتماعية التي تصاحب التحولات الديمغرافية والبيئية والتنظيمية وحتى الجغرافية التي تصيب التجمع السكاني الحضري زيادة إلى كثافة الإتصالات والعلاقات بين الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض وزيادة درجة التفاعل وحجم التجمع السكاني، كل هذا يحدث نمطاً جديداً تماماً مع العلاقات والسلوكيات والذهنيات، فينتج عنه مايسمى بثقافة المدينة أو الثقافة الحضرية التي لها قيمها ومعاييرها يكتسبها بالتدرج الفرد الذي ينتقل إلى المدينة أو حتى ينشأ فيها مولوداً إذن التحضر يؤدي إلى إنشاء حالة من الوجود الإجتماعي يتسم بالتعقيد يفرض نفسه على الأفراد والجماعة(محمد،٢٠٠١: ١٨).

والمعنى الديمغرافي للتحضر: يشير إلى زيادة عدد سكان التجمع السكان الحضري إحصائياً، نتيجة لعمليتين ديمغرافيتين

هـما: النمـو السـكان الطبيعـي للتجمـع والنمـو السـكاني الناتـج عـن الحركـة الجغرافيـة للسـكان مـن الريـف إلى المدينة(النـزوح الريفي)(توفيـق،٢٠١٤: ٢٢).

بينـما ذهـب «إرك لامبـارد» E.Lembard إلى أن التحـضر ليـس فقـط إنتقـال الإفـراد مـن الريـف إلى المدينـة أو التحـول مـن النشـاط الفلاحـي إلى العمـل الصناعـي بـل يشـمل أيضـاً التغـير الجـذري الـذي يطـرأ عـلى تفكـير الأفـراد وسـلوكهم وقيمهـم الإجتماعيـة والتغـير في وجهـات النظـر والمواقـف تجـاه العمل(هداجـي،٢٠٢٣: ٣٨).

وأن للتحـضر علاقـة واضحـة مبـاشرة بمظاهـر التغـير وذلـك لأن الديناميكيـة التـي تتسـم بهـا عمليـة التحـضر تحمـل في مضمونهـا عنـاصر التغـير الإجتماعـي سـواءً كان هـذا التغـير بنائيـاً أو وظيفيـاً في كيـان المجتمـع، حيـث أن التحـضر يأخـذ بالمجتمـع الريفـي إلى الحضريـة ومـن طريقـة الحيـاة الريفيـة إلى حالـة التحـضر، باعتبارهـما أسـلوباً عامـاً للحيـاة الحضريـة في المجتمـع الحـضري(زعـرب، ٢٠٢١: ٣٩٩).

أمـا التعريـف الإجـرائي لمفهـوم التحـضر في هـذا البحـث هـو فعـل الإنتقـال السـكاني مـن وضـع إلى وضـع آخـر مختلـف، وذلـك عـلى مسـتوى العلاقـات الاسريـة وجعـل هـذه العلاقـات متماسـكة وقويـة بـين أفـراد الاسرة.

ثانياً: التنمية

هـي عمليـة ديناميكيـة تتكـون مـن سلسـلة مـن التغـيرات الهيكليـة والوظيفيـة في المجتمـع نتيجـة للتدخـل في توجيـه حجـم و نوعيـة المـوارد المتاحـة للمجتمـع و ذلـك لوضـع مسـتوى رفاهيـة الغالبيـة مـن أفـراد المجتمـع عـن طريـق زيـادة فاعليـة أفـراده إسـتثمار طاقـات المجتمـع إلى الحـد الأقصى(أبـو كريشـة،٢٠٠٣:٣٧).

عبـارة عـن جملـة العمليـات التـي تتضافـر و تتوحـد فيهـا جهـود المواطنـين والحكومـة لتحسـين الأحـوال الإجتماعيـة و الثقافيـة و الإقتصاديـة للمجتمعات(حفظـي، ٢٠١١:٣٢).

أما التعريف الإجرائي للتنمية هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث من فقرات المقياس المتعلقة بالعلاقات الأسرية.

ثالثاً: التغير و التغير الإجتماعي

التغـير: هـو الإسـتجابة الإراديـة للأحـداث الجاريـة، فـإن كانـت الإسـتجابة إيجابيـة يصبـح التغـير تطويـراً، وأمـا إذا كانـت الإسـتجابة سـلبية فإنـه يكـون تخلفاً(محمـد،٢٠١٩ : ١٢١).

أمـا التغـير الإجتماعـي كمفهـوم متعـارف عليـه في علـم الاجتـماع يعـد بحـق أحـد أهـم السـمات التـي لازمـت الإنسـانية منـذ فجـر نشـأتها حتـى العـصر الحـاضر، هـذا ويعتـبر التغـير أحـد سـنن المجتمـع وهـي لازمـة لإسـتمراره، ودالـة عـلى أنمـاط الحيـاة عـلى إختـلاف أشـكالها لتحقيـق الإسـتمرارية وإنتـاج قيـم إجتماعيـة جديـدة، ولايعتـبر التغـير إضافـة أو إقصـاء لبعـض الأنمـاط والسـمات السـابقة بطريقـة كميـة وإنمـا تعديـل كيفـي لمسـاحات ثقافيـة مختلفة(بـن الشـين، ٢٠٠٨: ١٠).

ويعـرف جينزبـرج(Ginsberg) التغـير الإجتماعـي بأنـه كل تغـير يطـرأ عـلى البنـاء الإجتماعـي في الـكل والجـزء وفي شـكل النظـام الإجتماعـي، ولهـذا فـأن الأفـراد يمارسـون أدواراً إجتماعيـة مختلفـة عـن تلـك التـي كانـوا يمارسـونه خـلال حقبـة مـن الزمـن، أي أننـا إذ حاولنـا تحليـل مجتمـع في ضـوء بنائـه القائـم، وجـب علينـا أن ننظـر إليـه مـن خـلال لحظـة معينـة مـن الزمـن، أي ملاحظـة إختـلاف التفاعـل الإجتماعـي الـذي حـدث لـه، هـذا هـو التغـير الإجتماعي(أسـتيتية،٢٠١٤: ٢٣).

ويشـير فرانسـيس إلـين (F.Allen) إلى أن التغـير يشـتمل عـلى تعديـلات في الأنسـاق الإجتماعيـة والفرعيـة داخـل البنـاء الإجتماعـي للمجتمـع، وكذلـك أسـلوب الأداء الوظيفـي لهـذه الأنسـاق عـبر مـد مـن الزمن(زايد،عـلام، ٢٠٠٠: ١٩).

التعريـف الإجـرائي لمفهـوم التغـير الإجتماعـي يعنـي إنتقـال المجتمـع مـن حـال إلى حـال وتترتـب عليـه تغـيراً في نمـط العلاقـات التـي تربـط الأفـراد داخـل الأسرة.

رابعاً: الأسرة

لايوجد إتفاق حول تعريف مفهوم الأسرة وذلك لإختلاف أشكالها وأحجامها ونوعية العلاقة بين أفرادها ومن تعاريفها هي:

الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج و الدم والتبني ويتفاعلون معاً(عبدالباقي،١٩٨٠: ٦٠).

وعرفها كونت بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد(رابح،١٩٨٥: ٢٣٦).

والأسرة جماعة من الأفراد يربطهم الزواج أو الدم أو التبني يتميز بمكان إقامة مشترك ويتفاعلون سوياً ولكل دوره المحدد مكونين ثقافة مشتركة(الجوهري،٢٠٠٦: ١٧).

خامساً: العلاقات الأسرية

العلاقات الأسرية: هي مجموعة من التفاعلات والروابط القائمة بين أفراد الأسرة، وما يدركه الأبناء لهذه العلاقات من أساليب معاملة الآباء في مواقف حياتهم المختلفة وما يتمسكون به من هذه الأساليب(محمد،٢٠١١: ٢٠٣).

وهي الروابط التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقة الدم، وهذه العلاقة تبدأ بالزوجين وتمتد لتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة(توفيق،١٩٩٦: ١١٣).

وإنها تفاعل متبادل بين أعضاء الأسرة ليستمر لفترة طويلة من الزمن وذلك من خلال الأتصال وتبادل الحقوق والواجبات(أحمد، ٢٠٠٩: ٤٤).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم العلاقات الأسرية في هذا البحث عبارة عن تلك العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الزوج والزوجة من جهة ومن جهة أخرى بين الزوجين والأبناء إضافة إلى علاقة الأبناء بعضهم مع البعض والتي تعكس طبيعة التفاعلات والأتصالات التي تقع بين أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل مشترك وتقاس بالدرجةالكلية التي يحصل عليها المبحوثين على مقياس العلاقات الأسرية.

وبما أن الفرد لايمكنه العيش بمعزل عن الاسرة والمجتمع نجد أن للعلاقات الأسرية أهمية ودورها الفعال في تفاعل الفرد مع الأسرة حيث التواصل الفعال فيخرج الفرد عن عزلته ويتيح له المجال لتبادل الآراء والأفكار على المستوى الإجتماعي، وينعكس ذلك على الاسرة بشكل عام من خلال توفير المناخ الإيجابي بين أفرادها، والتقليل من حجم الهوة بين كلا من الآباء والأبناء، وإتاحة الفرصة للتعرف على آراء الآخرين ومشاعرهم والمشاركة في الحوار وتكوين الشخصية المستقلة للأفراد.

المبحث الثاني:التحضر و التنمية من المنظور السوسيولوجي

أولاً: نظرية التفاعل الرمزي

تعتقد هذه النظرية بأن الحياة الأجتماعية ومايكتنفها من عمليات وظواهر و حوادث ماهي الإ شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الإجتماعية يمكن فهمها وإستعاب ومظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات، وبحسب النظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر(الحسن، ٢٠٠٥: ٦٥-٦٨).

وتركز هذه النظرية على العلاقات بين الزوجين من جهة وبين الزوجين (الوالدين) والأبناء من جهة أخرى وتلقي الضوء على مسألتين مهمتين هي(التنشئة الإجتماعية، والشخصية)فمن خلال التنشئة الإجتماعية يكتسب الفرد طرق

التفكير وأنماط السلوك ويتعرف على أفعال و سلوكيات الأفراد من خلال المعاني والمواقف والرموز والتفسيرات وأن التفاعل بين أفراد المجتمع يتم من خلال إستخدام الرموز وتفسيرها، وتحلل أيضاً الظواهر الموجودة في الأسرة مثل الأدوار، والعلاقات، وعملية التنشئة الاجتماعية، وإتخاذ القرارات، والمشكلات الأسرية(الجوهري وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٤٢-٢٤٤). وأوضح عالم الإجتماع الحضري (بيرجس) أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة وقام بتصنيف الأسرة وفق العلاقات القائمة بين الزوج والزوجة وبين الزوجين والأبناء(رشوان، ٢٠٠٧: ٢٨).

ثانياً: نظرية التحديث

ترى هذه النظرية أن التنمية ماهي الإ عملية تحديث بما يعنى عملية تغيير لمختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمعات عن طريق رفع المستوى الاقتصادي وإتساع مجال المشاركة السياسية لأفرادها وإنتشار التعليم ويتطلب ذلك الإستعانة بالتكنولوجيا الحديثة، كما أن التنمية هي عملية للتمايز الاجتماعي. ويتحول المجتمع إلى أبنية أكثر تعقيداً حيث إزدياد تقسيم العمل وتنوع الأنشطة الاقتصادية وتحول وظائف المؤسسات التقليدية إلى مؤسسات أخرى وإنتقال الأدوار من أساس القرابة إلى البيروقراطية ومؤسسات المجتمع المدني كما أن عملية التحضر والتحديث تتطلب تغيرات هائلة في العلاقات الاجتماعية والأسرية وتغيير نسق القيم والإتجاهات و قواعد سلوك(وديع: ٢٠٠٢: ٨٤).

ثالثاً: الدراسات السابقة

نستعرض في هذا المبحث أهم الدراسات التي تناولت الأسرة وتغير العلاقات الأسرية في ظل التحضر وهي كالآتي:

(حمرا كروا حميد(٢٠٠٨): التحضر وتغيير الأدوار الأسرية – دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة – عزابة- ولاية سكيكدة، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة).

حاولت الدراسة الإجابة على تساؤل رئيسي ماهي أبرز التغيرات التي عرفها الأسر الساكنة في الأحياء الشعبية، ومدى إرتباط أسر تلك الأحياء بالقيم والمعايير التقليدية، ومدى إرتباط توزيع المكانات والأدوار لأفراد الأسر الساكنة في الأحياء الشعبية بعاملي (السن و الجنس)، ومدى إرتباط إختيار الأزواج بالتقاليد القديمة فيها، وهل تتميز علاقات أفراد الأسر الساكنة في الأحياء لشعبية بالتضامن العالي التقليدي أو بالتضامن الإقتصادي الحديث؟.

وأستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالإضافة إلى إعتماد الدراسة على مجموعة من الوسائل و الأدوات لجمع البيانات و المعلومات و منها (الملاحظة البسيطة، والمقابلة)عن طريق إستخدام إستمارة جمع المعلومات والبيانات عن الموضوع.

وتوصلت الدراسة إلى أن نمط الأسرة في الأحياء الشعبية تحولت من النمط التقليدي إلى النمط الحضري من حيث البناء، وتراجع في نمطي الزواج (القرابي، والزواج) مقارنة بالسابق و على مستوى الحياة الإجتماعية في هذه المرحلة الإنتقالية يفرض المجتمع نوعاً من الأزمات والمشاكل الخطيرة على الأسرة الساكنة في الأحياء الشعبية مثل أزمة البطالة، والسكن، والأمن، وعدم الإستقرار المهني، وعمالة الأطفال.....إلخ.

(دراسة مولاي محمد (٢٠١٩): (ظاهرة التحضر في القصر وتأثيرها على شكل العلاقات الإجتماعية- دراسة ميدانية لقصر أضوى ببلدية زاوية كنتة- أدرار، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى جامعة محمد خضير بسكرة- الجزائر).

طرحت هذه الدراسة مشكلة الإنعكاسات التي أحدثتها ظاهرة التحضر على العلاقات الإجتماعية في المجتمع القصوري، والأسباب التي أدت إلى نمو تحضر القصر وتوسعه وتغيير أساليب الحياة و الأنماط المعيشية فيها، و تغير نمط الحياة الإجتماعية أدى إلى تحولات في العلاقات الإجتماعية للمجتمع القصوري، وماهي أهم عوامل التغيير في العلاقات الإجتماعية لأبناء مجتمع القصر وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتأريخي اللذان يجمعان الطريقة(الكمية والكيفية)،

كـما وأسـتخدمت ثـلاث أدوات لجمـع البيانـات وهـي المقابلـة غـير المقننـة، والوثائـق والإحصـاءات بالإضافـة إلى إسـتمارة إسـتبيان، وتكونـت العينـة مـن (٢٠٠)مبحـوث مـن المجتمـع المـدروس. وتوصلـت الدراسـة إلى مجموعـة مـن النتائـج وهـي : إنتشـار نمـط الحيـاة الحضريـة في القصـور بشـكل واسـع و إنفتاحهـا والتأثـر بهـذا الإنفتـاح عـلى جميـع الأصعـدة، و ظهـرت أنمـاط جديـدة مـن العلاقـات والروابـط الإجتماعيـة عـن الشـباب والـزواج والأسرة، و بإحتفـاظ بعـض أشـكال العلاقـات الإجتماعيـة بجـزء مـن طبيعتهـا القديمـة.

(دراسـة أحمـد هداجـي (٢٠٢٣):التحـضر وأثـره في تغيـير العلاقـات الأجتماعيـة -دراسـة حالـة المدينـة الجديـدة الشـيخ سـيدبيلكبير أدرار ، أطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة، مقدمـة إلى جامعـة أحمـد درايـة- أدرار، الجزائـر).

سعت هـذه الدراسـة إلى الكشـف عـن الأثـر الـذي خلفـه التحـضر عـلى واقـع العلاقـات بشـكل عـام سـواء الأسريـة أو القرابيـة، وكذلـك عـلى مسـتوى علاقـات الجـيرة وهـذا مـا طرحـه هـذه الدراسـة مـن خـلال الإشـكالية الرئيسـيةوهي(كيف أثـر التحـضر في تغيـير العلاقـات الإجتماعيةبالمدينـة الجديـدة – الشـيخ سـيدي محمـد بلكبـير بأدرار).وإعتمـدت الدراسـة عـلى منهجـين هـما: المنهـج الوصفـي التحليـلي و المنهـج التأريخـي- وإسـتخدمت الإسـتمارة كأداة أساسـية لجمـع المعلومـات بالإضافـة إلى الملاحظـة المبـاشرة والمقابلـة.

وتوصلـت الدراسـة إلى تماسـك العلاقـات الأسريـة بالمدينـة الجديـدة و تراجـع العلاقـات القرابيـة، بينـما عرفـت علاقـات الجـيرة تراجعـاً كبـيراً أو خطـيراً بسـبب تغلـب الأنانيـة و الفردانيـة و المصلحـة الشـخصية مـما قلـل مـن تدعيـم علاقـات الجـيرة.

رابعاً: مناقشة الدراسات السابقة

سـاهمت مختلـف الدراسـات السـابقة التـي تطرقـت اليهـا في إعطائنـا أكـثر وضـوح عـن واقـع العلاقـات الإجتماعيـة بشـكل عـام والعلاقـات الأسريـة والأدوار الأسريـة بشـكل خـاص، التـي صـارت تميـز المجتمعـات الحضريـة جـراء التغـير والتحـول الـذي شـهدته بسـبب التحـضر، كـما أن هـذه الدراسـات سـاهمت الى حـد مـا في ضبـط و صياغـة إشـكالية بحثنـا هـذا، الى جانـب إختيـار أدوات جمـع المعطيـات والبيانـات والمنهـج الانسـب للدراسـة، والأسـتعانة بهـا في تصميـم الإسـتمارة وتحليـل بياناتهـا.

أكدت معظم الدراسات على الاتي:

أن العلاقـات الاجتماعيـة عمومـا وعلاقـات الجـيرة بشـكل خـاص عرفـت تراجعـا كبـيراً في ظـل التغـيرات الاجتماعيـة التـي مـرت بهـا المجتمعـات الحضريـة وكذلـك الأسرة بالمدينـة بسـبب سـيادة نزعـة الأنانيـة والفردانيـة.

ان التحضر اثرت على بروز أنواع جديدة من العلاقات والروابط بشأن الشباب والأسر والزواج والعلاقات الجوارية.

أن التحـضر سـاهم في حـدوث تغـيرات عـلى مسـتوى شـكل العلاقـات الاجتماعيـة السـائدة سـواء بـين الفئـات الاجتماعيـة المشـكلة لهـذا الاخـير أو بـين اللآبـاء والأبنـاء أو بـين الأقـارب وحتـى عـلى مسـتوى علاقـات الجـيرة

أن التغير من النمط التقليدي الى النمط الحضري له تأثير على عملية اختيار الزواج .

مايمكـن إسـتنتاجه مـن الدراسـات السـابقة إنهـا ركـزت في معظمهـا عـلى واقـع العلاقـات الاجتماعيـة بشـكل عـام وأهملـت العلاقـات الأسريـة مـن حيـث العلاقـة بـين الزوجـين وبـين الزوجـين وأبنائهـما وبـين الأبنـاء مـع بعضهـم البعـض، بإسـتثناء الدراسـة الثانيـة التـي حاولـت تقريبـا تسـليط الضـوء عـلى واقـع العلاقـات الأسريـة.

خامساً: التحضر والتنمية والعلاقات الأسرية

تنقسـم العلاقـات الأسريـة إلى علاقـات داخليـة وتشـمل العلاقـة بـين الـزوج والزوجـة والعلاقـة بـين الوالديـن والأبنـاء، وعلاقـة الأبنـاء ببعضهـم البعـض أمـا العلاقـات الخارجيـة فتشـمل علاقـة أفـراد الأسرة بالأقـارب سـواء عـن طريـق الـدم أو المصاهرة(العويـضي،٢٠٠٤: ٣٩-٤٠).

وإختلفت العلاقات الاجتماعية بين الزوجين في الماضي عما عليه في الوقت الحالي فكان الزوج يعمل جاهداً في تلبية إحتياجات الأسرة ويرأس الأسرة ويصدر القرارات وعلى الزوجة الطاعة والخضوع له والقيام بتربية الأطفال ورعايتهم لكن بسبب عوامل التحضر والتنمية والتطور الذي أحدث تغيرات في تلك الصورة التقليدية فظهرت أنماط الجديدة في العلاقات بين الزوجين تتمثل في مساعدة الزوج للزوجة في الأعمال المنزلية ورعاية الأبناء وكذلك تغيرت العلاقات بين الآباء والأبناء أيضاً(حسن، ٢٠١٣: ضمن الموقع).

ويلاحظ أن الفرد في المجتمعات التقليدية يفتخر بكثرة الإنجاب وخاصةً إذا كانوا ذكوراً لانه يعتبره مصدر فخر و إعتزاز في المناطق الريفية والحضرية على حد سواء(لوطي، حمدوش، ٢٠١٨: ٦٩).

ويفترض أن تقوم العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة على المودة والتعاون الإ أن هذه العلاقات أصبحت تأخذ طابعاً تسلطياً في الأسرة التقليدية ويفرض الأب إرادته على أبنائه (ذكوراً و إناثاً) الإ أن الإناث هن أكثر خضوعاً لهذه السلطة من الذكور، أما في الأسرة الحضرية تغيرت العلاقة بين الأبوين والأبناء بعد إنتشار التصنيع والتحضر والتعليم وظهور الأفكار الحديثة وأصبحت العلاقة مبنية على أساس التقارب والتفاهم المشترك (عبدالحكيم، ٢٠١٢: ٧٥).

أما عن العلاقات الإجتماعية بين الأبناء أنفسهم، فيتلقى الأبناء داخل الأسرة مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة وتتميز هذه العلاقات بالصراحة والوضوح والإشباع والشمول وتختلف مكانة الأبناء بحسب تسلسلهم في الأسرة (لوطي، حمدوش،٢٠١٨: ٧٠).

وفي الأسرة التقليدية التي يغلب عليها الطابع التسلطي تخضع البنات لسلطة الأبناء الكبار الشبيهة بدور الآباء وفي هذا النمط من الأسرة تكون العلاقة قائمة على التسلط، تسلط الآباء على الأبناء وتسلط الذكور على الإناث فلاتوجد إختلاط كبير بين الأبناء الذكور والبنات في العائلة الواحدة أي بين الإخوة والأخوات فالأختلاط تكون عادةً بين الأبناء والأب من جهة والبنات والأم من جهة أخرى(عبدالحكيم، ٢٠١٢: ٧٥).

وأدى التحضر والتنمية في تغيير وإضعاف العلاقات التي تربط الأسرة بالأقارب وتتمثل هذه التغيرات التي طرأت على العلاقات القرابية وقيم أبناء الأسرة المتزوجين في (السكن في البيوت المستقلة بدل السكن في البيت الأصلي للزوج) وصغر بذلك حجم الأسرة وتحولت من الأسرة الممتدة إلى أسرة النواة التي تضم الزوج والزوجة وأولادهم غير المتزوجين فقط(أحمد، محمود،٢٠٠٥: ١٤٥).

ونتيجة للسكن المستقل والبعد الجغرافي عن الأسرة الأصلية أصبحت مسؤولية التنشئة الإجتماعية للأطفال مقتصرة على الأب والأم ولايسمح بمشاركة الأقارب في تنشئة الطفل في السنوات الأولى من عمره وبسبب إنشغال الأزواج بأعمالهم لايجدون الوقت الكافي لزيارة الأقارب ما أدى إلى ضعف في العلاقات القرابية للأسرة الحضرية(أحمد، محمود،٢٠٠٥: ١٤٥-١٤٦).

وحدد ميردوك(Murdock) عدد من العلاقات داخل الأسرة وهي:

العلاقة بين الزوج والزوجة: وتشمل المعاشرة الجنسية وتربية الأبناء وتنشئتهم والمسؤوليات المشتركة بينهما.

علاقة الأم بالأبناء: وتتميز هذه العلاقة بأعتماد الأبناء على الأم في الصغر مقابل الإلتزامات التي يقدمونها لهم عند بلوغهن سن الشيخوخة.

علاقة الأب بالأبناء: وهي علاقة تتسم بنوع من المحبة والتعاون والطاعة لتصل في النهاية إلى علاقة الأخوة بين الأب والأبناء.

علاقة الأخوات ببعضهن: ويقصد بها علاقات التعاون والإخوة وعلاقات اللعب في الطفولة والتي تتغير بتقدم العمر(G.P، ١٩٤٩: ٤٦).

وتعد الأسرة الإطار الأساسي لتفاعل الأفراد وتلعب دوراً مهماً في تكوين سماتهم الشخصية حيث يتعلم الأبناء في محيط

الأسرة اللغة و الأخلاق والقيم والمعايير الإجتماعية(أبو سلمان، ٢٠١٧: ٢٠).

وتعرضت الأسرة عبر مراحلها التأريخية إلى عدة تغيرات، وكان للتحضر والتنمية دورهما في تغير قيم وتقاليد ومواقف الأسرة فيما يتلعق بنوعية السكن من حيث السكن في بيت مستقل، وفي طبيعة العلاقات الإجتماعية الأسرية بين أفراد الأسرة من منظور المشاركة والمساواة في المسؤوليات وإرتفاع المستوى الأقتصادي والثقافي للأسرة فأصبح الرجل أكثر تفهماً للعلاقات الأسرية ، وتتميز الأسرة الحديثة بصغر حجمها وقلة أبنائها حيث يسود فيها ثقافة تنظيم النسل بسبب خروج المرأة للعمل خارج المنزل وضغوطات الحياة الأقتصادية(خلف، ٢٠٠٨: ١٠٤).

وساهمت التحضر والتنمية في ضعف العلاقات القرابية وإعطاء الأهمية لعلاقات المصاهرة بدلاً من علاقات الدم وتغير في مضمون العلاقات الزوجية بسبب تعليم المرأة من جهة، والتطورات الإقتصادية من جهة أخرى، ماجعلت هذه العلاقات قائمة على المساواة النسبية وحفظ سلطة الأب فأصبحت العلاقات الأبوية في الأسرة أقل صلابة وظهور نوع من التشابه في الأدوار(شهاب، ٢٠٠٩: ٢٣١).

فبعد أن كانت العلاقات الأسرية تتصف بسيادة سلطة الأب على جميع أفراد الأسرة وعلى إدارة شؤونها مع وجود ظاهرة تعدد الزوجات، تغيرت هذه المفاهيم وأصبحت العلاقات بين الزوجين متساوية نسبياً ولابد هنا من الإشارة إلى أن للعلاقات الإيجابية السائدة في الأسرة دورها الوظيفي في عملية التنشئة الإجتماعية وتوفير الجو الملائم للأسرة بحيث يشعر أفراد الأسرة بنوع من الإستقرار وروح التعاون والإتفاق بين الزوجين وبين الأبناء أنفسهم ويشير الكثير من الدراسات إلى أن شخصية الأبناء وعلاقاتهم الإجتماعية مع الآخرين يعتمد على طبيعة العلاقات السائدة في الأسرة(منصور، ١٩٨٧: ١٧٨).

وتمتاز الأسرة الحضرية بتقلص حجمها وتحسن المستوى الثقافي والتعليمي لأبنائها، ودخول النساء في ميادين العمل المختلفة، وأصبحت العلاقات السائدة في الأسرة أكثر إنفتاحاً وديمقراطية، إلى جانب ظهور نوع من الصراع بين الأبناء و الآباء (الصراع القيمي) بسبب الإختلاف في المستوى الثقافي والتعليمي بينهما من جهة ومن جهة أخرى تمسك الآباء ببعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ماترتب عليه إتساع الفجوة بين الآباء وأبنائهم مما حول الخلافات بين أجيال مختلفة في الأسرة الواحدة إلى مشكلات تعاني منها أسر كثيرة في المدن(الخولي، ١٩٧٤: ١٩٠).

ويتميز عصرنا الحاضر بالتغيرات في مناحي الحياة المختلفة ويقصد بالتغير الإجتماعي كل تحول يحدث في النظم والأنساق الإجتماعية بنائياً أو وظيفياً خلال فترة زمنية محددة، كما أنه يشير إلى التطورات التي تؤثر في النظم الإجتماعية أي التي تؤثر في بناء ووظائف المجتمع(زامل، بدون السنة: ضمن الموقع).

وتعرض نظم الأسرة لتغيرات بنائية ووظيفية كبيرة نتيجة لعدة عوامل منها داخلية (ولادات، وفيات، كبر السن، التعليم) وعوامل خارجية(التحضر، التكنولوجيا، التنمية، العامل الجغرافي، والعامل السكاني) في معظم البلدان ولعل من أهم هذه التغيرات التي حدثت في المجتمع وأثرت على علاقات الأسرة إنتقالها من النمط التقليدي إلى النمط الحديث(ضمن الموقع، بدون السنة).

وقد أدى خروج المرأة للعمل في المجتمعات الحضرية بسبب صعوبات الحياة في المدينة وكثرة المتطلبات الأسرية وإنعكاسها على أدوارها إلى العديد من المشكلات على مستوى تربية الأبناء وعلى مستوى العلاقات الزواجية مثل (العنف الأسري والطلاق والهجر) وغيرها، فكان لابد من إعادة النظر في توزيع الأدوار داخل الأسرة وإشتراك الزوج في المسؤوليات التي لم يعتد عليها مثل رعاية الأبناء دراسياً وتنظيف البيت، وصاحب هذه التغيرات الكثير من الخلافات والمشاكل والصراعات بين أفراد الأسرة وبين الزوجين أثرت على علاقاتهم داخل الزوجية (مرعب،٢٠١٦: ٥-٦، ضمن الموقع).

ويشير عالم الإجتماع الحضري (لويس ويرث) إلى ضعف علاقات القرابة وإختفاء علاقات الجيرة وإنهيار الأهمية

الإجتماعية للأسرة وإتجاه النساء إلى العمل وتأجيل الزواج والإرتباط بأشخاص لهم مصالح مشتركة، وسيادة الضبط الرسمي المتمثل في القانون وأجهزته مثل الشرطة والمؤسسات الأمنية المختلفة في المدينة بينما يسود في الريف الضبط غير الرسمي الذي يتمثل في العادات والتقاليد والعرف وأصبحت للشائعات دوراً مهماً في الرقابة على سلوكيات وتصرفات الأفراد(غيث،١٩٨٧: ٨٤).

ويرى عالم الإجتماع الأمريكي (توبي هوف) أن البلدان المصنعة تزداد فيها الهوة بين المراهقين والكبار كون الجيل الجديد معرض لتأثيرات جديدة تعكس معايير وقيم التحضر والتصنيع وتخضع لتأثيرات الأصدقاء وجماعة الرفاق وإتجاهاتهم ويقل إرتباطهم بأسرهم ومن خلال التعليم فباتوا يتعلمون المعايير الحضرية الجديدة ويحملون سمات وصفات ومعرفة العالم المتحضر والمعاصر(طبال، ٢٠١٢: ٤٢٢).

وتترتب على عملية التحضر ظهور تشكيلات وجماعات ثانوية من الأصدقاء والزملاء والمعارف قائمة على أسس من القيم الحضرية بدلاً من العلاقات الأسرية والقرابية، وتظهر آثار التحضر والتنمية في نظم العائلة والقرابة منها ضعف في العلاقات الإجتماعية والقرابية للأسرة وتعرضها لعدم الإستقرار والإضطرابات(خضير، مطرود، ٢٠١٦: ٣٥٧).

ومن المظاهر الأخرى للتغير والتحضر ضعف الروابط والتواصل الأسري حيث تشهد الأسرة في المجتمعات الشرقية مزيداً من التفكك الأسري بسبب ضعف سلطة الوالدين في ضبط سلوك الأبناء فعلاقة أفراد الأسرة كانت تحدد على أساس النظام الأبوي متمثلة في هيمنة الرجل على المرأة وهيمنة الكبار على الصغار(طبال، ٢٠١٢: ٤٢٠) .

مما سبق يمكن القول أن العلاقات الأسرية التي تربط أفراد الأسرة الكوردية في مدينة السليمانية تتميز بالقوة والتماسك لكونها لاتستند على الجانب الرسمي والمصلحي رغم تعرض مدينة السليمانية كأي نظام إجتماعي للتغير والتحضر والتنمية وحافظت الأسر في هذه المدينة على علاقاتها وتنظيماتها وإستقرارها، من خلال تمسكهم ببعض القيم والمعايير الإجتماعية التي تدعم هذا الإستقرار وتعزز هذه العلاقات الأسرية وتدعمها، كما أظهرت ذلك نتائج البحث في الجانب الميداني.

سادساً: التنمية وعلاقتها بالتحضر

أولاً: التنمية

لقد أصبح مصطلح التنمية اليوم محورً مشتركاً لمعظم العلوم الإنسانية و تطبيقاتها و موضوعاً مهماً لدى الباحثين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية و الإدارية، و أعتبرته منظمة الأمم المتحدة حقاً لكل الشعوب و خاصةً شعوب العالم الثالث حتى تتمكن من اللحاق بركب الدول المتقدمة. وكان الهدف من التنمية في باديء الأمر هو تحقيق التنمية الإقتصادية والقضاء على التخلف والفقر حتى أصبح اليوم الحديث عن التنمية البشرية المستدامة، والتنمية الشاملة كعملية تأريخية سعت إليها الدول النامية ولايقصد بها مجرد تحقيق مجموعة من الخصائص الإجتماعية والإقتصادية المنقولة عن دول الغرب المتقدمة، وإنما هي مشروع قومي مجتمعي يتطلب بالضرورة إحداث تغيرات في الهياكل الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية للإرتقاء بالمجتمع إلى مستوى الدول المتحضرة، فهي عملية إدارية نابعة من داخل المجتمع و حاجاته وتحرك كل قدراته و إمكاناته لتحقيق هذه التنمية وتحتاج إلى مقومات سياسية وإجتماعية و ثقافية و إقتصادية وتكنولوجية(قمر وآخرون، ٢٠٠٨: ١١٩).

عناصر التنمية وأبعادها

للتنمية عناصر ثلاثة ضرورية لابد من توافرها لتحقيق الأهداف التنموية وهذه العناصر هي:

التغير البنائي: ويقصد به التغيير الذي يحدث تحولاً كبيراً في النظم والظواهر والعلاقات السائدة في المجتمع ويستلزم

ظهـور تنظيـمات و أدوار إجتماعيـة جديدة(شـافعي، ١٩٦٧: ٧٧).
الدفعـة القويـة: ويمكـن أن يحـدث في المجـال الإجتماعـي بأحـداث تغيـرات تقلـل التفـاوت في الدخـول والـثروات بـين المواطنـين و توزيعـاً عـادلاً للخدمـات بـين المواطنين(نخبـة مـن أسـاتذة الجامعـات العربيـة، ٢٠٠٧: ٤٧٥-٤٧٦).
الإسـتراتيجية الملائمـة: ويشـير إلى الإطـار العـام والخطـوط العريضـة التـي ترسـمها السياسـة الإنمائيـة في الإنتقـال بالمجتمـع مـن حالـة التخلـف إلى النمـو الذاتي(رشـوان، ٢٠٠٩: ٨٤ -٨٥).

أما فيما يخص أبعاد التنمية فهي كالآتي:

البعـد الاقتصـادي: ويرتبـط هـذا النـوع مـن التنميـة بأيجـاد جملـة مـن التغيـرات الجذريةمـن خـلال إجـراء بعـض العمليـات في مجتمـع معـين بهـدف إكتسـاب المهـارة والقـدرة عـل تحقيـق التطـور الـذي يترتـب عـلى تحسـين نوعيـة حيـاة الأفـراد وقدراتهـم.
البعـد الإجتماعـي: ويسـعى هـذا البعـد إلى تنميـة التفاعـلات و تطويرهـا بـين جميـع أطـراف و مكونـات المجتمـع والمتمثلـة بالأفـراد و الجماعـات والمؤسسـات الاجتماعيـة.
البعـد السـياسي: ويركـز هـذا البعـد عـلى النظـم السياسـية التعدديـة ويسـعى إلى خلقهـا في مجتمـع مـا لتواكـب النظـم السياسـية في الـدول المتقدمـة سياسـياً(أحمد، بـدون السـنة، ضمـن الموقـع).

وتعـد الأهـداف الاجتماعيـة مـن أهـم أهـداف التنميـة في الـدول الفقـيرة وتتضمـن تلبيـة المتطلبـات الأساسـية للأفـراد وتختلف هـذه الأهـداف وفقـاً لإحتياجـات المجتمعـات مـن جهـة و مـن جهـة ثانيـة إختـلاف الأيديولوجيـات السـائدة في المجتمـع أمـا فيـما يخـص قطاعـات التنميـة بشـكل عـام فهـي كالآتي:
مـن حيـث نوعيـة الخدمـات: ويشـمل هـذا النـوع عـلى الخدمـات التـي تتعلـق بالتعليـم والصحـة والأمـن والعدالـة والتربيـة الدينيـة ، والخدمـات الإجتماعيـة، والترفيهيـة.
ومـن حيـث الفئـات العمريـة والنـوع الإجتماعـي: ويشـمل عـلى خدمـات تتعلـق بصغـار السـن، والشـباب، والنسـاء، والشـيوخ(غيث،١٩٨٢: ٢١٧).

ثانياً :علاقة التنمية بالتحضر :

وهنـا لابـد مـن الإشـارة إلى العلاقـة بـين التنميـة والتحـضر إذ توجـد علاقـة قويـة ومتلازمـة بينهـما، فـأذا أخذنـا التنميـة عـلى أنهـا تحـول نوعـي مـن حيـث ظـروف العيـش و مسـتواه ومـن حيـث العقليـات والتوجـه نحـو الرفـاه والرقـي، فـأن التحـضر قـدر المجتمعـات لامنـاص منـه، وإذ أخذنـا التنميـة عـلى أنهـا التصنيـع فالتحـضر يعتـبر مـن أهـم الأسـس، حيـث تتركـز معظـم الصناعـات بالمـدن وبالتـالي نجـد هنـاك علاقـة تراكميـة بـين التنميـة والتحـضر، وإذا إعتبرنـا التنميـة كفـك روابـط التبعيـة فالمدينـة وحدهـا هـي التـي تسـتطيع ذلـك بأكتسـاب قاعـدة إقتصاديـة تمكنهـا مـن إسـتقطاب ميحطهـا والقيـام بهيكلتـه لصالحهـا، فالتحـضر يعتـبر وجـه مـن أوجـه التنميـة مـن شـأنها أن تكتسـح ذلـك المجـال الـذي يعتـبر غالبـاً كصـورة للتخلـف والعمليـات التقليديـة والمحافظـة في الريف(بلهـادي، بـدون السـنة: ضمـن الموقـع).
وجديـر بالذكـر أن التنميـة والتحـضر تؤثـران عـلى السـلوك التنمـوي لأفـراد المجتمـع وعـلى العلاقـات السـائدة في الأسرة، و توزيـع السـلطة وإتخـاذ القـرارات المتعلقـة بـالأسرة وعـلى التنشـئة الإجتماعيـة للأبنـاء وعـلى العلاقـات الزوجيـة و علاقـات الآبـاء بابنائهـم مـن جهـة ومـن جهـة أخـرى علاقـة الأبنـاء مـع بعضهـم البعـض وهـذا مايحـاول البحـث إلقـاء الضـوء عليـه في جانبـه الميـداني.

الفصل الثاني:عرض وتحليل المعلومات المتعلقة بالبحث والإستنتاجات والتوصيات

المبحث الأول: الاطار المنهجي للبحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية، الذي عن طريقه يتم دراسة المعطيات والوقائع المرتبطة بمتغيرات موضوع البحث وتوضيحها، لتحقيق أهداف هذا البحث وخصوصاً فيما يرتبط بالجانب الميداني وصولاً إلى نتائج دقيقة نسبياً يعتمد عليها، إستعين بمنهج (المسح الإجتماعي) لملائمته لهذا الغرض، حيث قامت الباحثتان بتصميم(إستمارة مقياس ليكرت الخماسي) لجمع المعلومات من المبحوثين كما أشرنا اليه في جداول الملحق رقم(١).

صدق وثبات المقياس

بالإعتماد على الصدق الظاهري، عرض المقياس على عدد من المحكمين للتأكد من صلاحيتها، وتم إجراء التعديلات الضرورية على الفقرات وفقاً لملاحظاتهم كما أشرنا اليه في ملحق رقم(٢)، أما فيما يتعلق بالثبات، فأستخدم معامل الثبات الفاكرونباخ لإدراك درجة ثبات المقياس، إذ بلغت (٠,٨٣)وهي درجة مقبولة لأجراء الدراسة وتحقيق أهدافها.

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من عدد من الأسر الساكنة في مدينة السليمانية الذين إنتقلوا إليها من خارج مدينة السليمانية ومن الأرياف والمناطق المحيطة بالمدينة وسكنوا فيها وهي حي كانى كوردة وتضمنت العينة(١٠٠) أسرة حيث تم إختيارهم عمداً وبشكل مقصود.

المبحث الثاني: نتائج البحث الميداني

تحليل البيانات الأولية

جدول رقم(١) تحليل البيانات الأولية

الجنس	ذكر			أنثى			المجموع
	٦٤			٣٦			١٠٠
العمر عند الزواج	٢٠-١٦	٢٥-٢١	٣٠-٢٦	٣٥-٣١	٤٠-٣٦	٤٠سنوات فأكثر	
	١٧	٣٦	١٧	١٦	١٠	٤	١٠٠
عدد الأطفال	٣-١		٦-٤	٩-٧		أكثر من ٩ طفل	
	٥٣		٣٨	٣		٦	١٠٠
المستوى التعليمي	أمي	يقرأ ويكتب	إبتدائية	متوسطة	إعدادية	بكالوريوس ودراسات العليا	
	١٠	١٤	١٦	٢٠	٢٦	١٤	١٠٠
المستوى الإقتصادي	جيدة			متوسطة		غير جيدة	
	١٤			٥٣		٣٣	١٠٠

يؤثر جنس المبحوث في طبيعة الإجابات التي يدلى بها في البحث ونوعية الأفكار والآراء والتوجهات بالنسبة لكل منهم، فإجابات الجنسين يمكن أن تعطينا صورة واضحة إزاء موضوع البحث، وبالنسبة لمتغير الجنس يظهر الجدول أن معظم أفراد عينة البحث من الذكور وبنسبة(٦٤٪)، بينما بلغ نسبة الإناث(٣٦٪).

والجدول أعلاه يوضح توزيع العينة حسب العمر عند الزواج وكما يظهر في الجدول أن نسبة(٣٦٪)من المبحوثين تراوح أعمارهم بين (٢١-٢٥)سنة عند الزواج، وأن نسبة(١٧٪) من المبحوثين تراوح أعمارهن عند الزواج مابين(٢٦-٣٠)سنة، وأن نسبة(١٦٪)من المبحوثين تراوح أعمارهم بين(٣١-٣٥)سنة عند الزواج، في حين بلغت فئة الذين تتراوح أعمارهم بين

(٣٦-٤٠)نسبة(١٠٪)، وأن نسبة (١٧٪)تراوح أعمارهم عند الزواج بين(١٦-٢٠)سنة وبلغت نسبة الذين كانوا أعمارهم(٤٠ سنوات فأكثر) أقل نسبة (٤٪)وهنا يمكن الإشارة إلى أن نسبة قليلة من الأزواج تزوجوا بعمر مبكر عكس ماكان سائداً في الأرياف خارج مدينة السليمانية إذ كان الآباء يزوجون أبنائهم في سن مبكرة وبالأخص البنات للتخلص من مسؤلية تربية البنات من جهة ومن جهة ثانية منعهن من التعليم والإستمرار في الدراسة عكس الحال في المدن.

ويظهر نتائج الجدول أعلاه أن نسبة (٥٣٪) من المبحوثين لديهم (١-٣)طفل و أن نسبة(٣٨٪)من المبحوثين لديهم(٤-٦) طفل، وبنسبة(٣٪) من عينة البحث لديهم (٧-٩) طفل، بينما نسبة(٦٪)فقط من المبحوثين لديهم (٩) طفل فأكثر، وتشير هذه النتيجة إلى رغبة الأسر التي إنتقلت للعيش في المدينة السليمانية في تحديد النسل وتنظيمه وتقليل الأنجاب نتيجة لتأثرهم بنمط الحياة في هذه المدينة، بالأضافة إلى أن العدد الكبير لأفراد الأسرة تؤثر على قدرة رب الأسرة على توفير متطلباتها وكذلك على المستوى المعيشي ومقدار الدخل وحجم الأنفاق، فكان لابد من تحديد النسل وتقليل عدد الأطفال وحلت الأسرة النووية محل الأسرة الممتدة.

وبالنسبة للمتغير الرابع يظهر من الجدول أن معظم أفراد العينة مستواهم التعليمي الإعدادية وبنسته(٢٦٪)، بينما بلغ نسبة الأميين(١٠٪)، في حين بلغ نسبة الحاصلين على درجة البكالوريوس ودراسات العليا ونسبة الذين يقرأون ويكتبون لكل منهم(١٤٪)، والحاصلين على درجة المتوسطة فبلغ نسبتهم(٢٠٪).

وبالنسبة للمتغير الأخير المستوى الإقتصادي، تشير نتائج الجدول(١) إلى أن أكثرية المبحوثين مستواهم الإقتصادي متوسط وبنسبة(٥٣٪)وجاء بعدها فئة الذين كانت مستواهم الإقتصادي غير جيدة وبنسبة (٣٣٪)في حين أن نسبة(١٤٪) فقط من أفراد العينة حالتهم الإقتصادية جيدة، وهذه نتيجة طبيعية للحالة الإقتصادية التي تعيشها المجتمع الكوردي من الأزمات الإقتصادية والبطالة وعدم وجود فرص التعين والتشغيل وقلة الدخل لمعظم الأسر في مدينة السليمانية.

صدق وثبات المقياس

معامل الثبات بأستخدام طريقة التجزئة النصفية

يتم تقسيم أسئلة إختبار (المقياس) إلى نصفين النصف الأول يكون الأسئلة الفردية والنصف الثاني يكون الأسئلة الزوجية.

جدول(٢) يوضح معامل سبيرمان

Reliability Statistics					
النصف	عدد الفقرات	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان- براون		Guttman Split-Half Coefficient	النتيجة
		Equal Length	Unequal		
النصف الأول	٢١	٠,٩١٣	٠,٩١٣	٠,٨٣٢	جيدجداً
النصف الثاني	٢١				
المجموع	٤٢				

معامل الثبات بأستخدام طريقة الفاكرونباخ

جدول(٣) يوضح معامل الثبات الفاكرونباخ

عدد الفقرات	معامل الثبات الفاكرونباخ	المستوى
٤٢	٠,٧٤٥	ثبات جيد

الجدول أعلاه عبارة عن معامل الثبات(الفاكرونباخ)لكل فقرات (المقياس) ويساوي(٠,٧٤٥) وهذا يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة جيدة من الثبات، وذلك يمكن للباحث أن يستعملها في البحث.

المبحث الثالث: عرض نتائج البحث ومناقشتها: في هذا المبحث يتم عرض نتائج البحث الميداني حسب أهداف البحث

الهدف الاول: دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات الأسرية.

جدول(٤) يوضح دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات الأسرية

One-Sample Statistics / Test Value = 126								
العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدرجة الحرية	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
١٠٠	١٤٩,٢٥	١٢٦	٠,٥٠٦	١٤,٥٤٩	٢,٦٢٦	٠,٠١	١٠٠	معنوي

يبين الجدول أعلاه بأن المتوسط الفرضي ل(دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات الأسرية) يساوي (١٢٦) و المتوسط الحسابي للعينة يساوي (١٤٩,٢٥) , و بما أن المتوسط الفرضي أقل من المتوسط الحسابي فهذا يعني أن التحضر و التنمية لهما تأثيرات ايجابية في تغير العلاقات الأسرية، وهذا يتفق مع نتائج دراستي(حمرا كروا و مولاي محمد) من حيث تحول نمط العلاقات من العلاقات التقليدية إلى نمط العلاقات الحضرية وتغير أساليب الحياة المعيشية في البيئة الحضرية بما يتناسب والقيم المجتمع الحضري بشكل إيجابي في مدينة السليمانية.

الهدف الثاني: دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأزواج

جدول رقم (٥)يوضح دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأزواج

One-Sample Statistics / Test Value = 60								
العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدرجة الحرية	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
١٠٠	٦٩,٩٧	٦٠	٠,٤٨٨	١٠,٢١٧	٢,٦٢٦	٠,٠١	١٠٠	معنوي

يبين الجدول أعلاه بأن المتوسط الفرضي ل (دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأزواج) يساوي (٦٠) و أقل من المتوسط الحسابي للعينة يساوي (٦٩,٩٧) , و بما أن الوسط الفرضي أقل من المتوسط الحسابي فهذا يعني أن للتحضر و التنمية تأثيرات إيجابية في تغير العلاقات بين الأزواج، وأصبحت العلاقة بين الزوج و الزوجة تأخذ طابعاً ديمقراطياً و مبنية على أسس من التعاون والتفاهم المشترك ومساندة الرجل للمرأة لأدائها لأدوارها الأسرية المهنية وهذا ماأكد عليه نظرية التفاعل الرمزي من خلال تحليله للظواهر الموجودة داخل الأسرة مثل الأدوار والعلاقات و إتخاذ القرارات والمشكلات الأسرية.

الهدف الثالث : دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأبوين وأبنائهم

جدول رقم (٦)يوضح دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأبوين وأبنائهم

One-Sample Statistics / Test Value = 126								
العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدرجة الحرية	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
١٠٠	٣٢,٧	٢٧	٠,٥٢	١٢,١٧٨	٢,٦٢٦	٠,٠١	١٠٠	معنوي

يبين الجدول أعلاه بأن المتوسط الفرضي ل(دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأبوين وأبنائهم) يساوي (٢٧) و المتوسط الحسابي للعينة يساوي (٣٢,٧) , و بما ان المتوسط الفرضي اكبر من المتوسط الحسابي فهذا يعني أن التحضر و التنمية لهما تأثيرات ايجابية في تغير العلاقات بين الأبوين وأبنائهم و تحول وظائف المؤسسات التقليدية إلى مؤسسات أخرى تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية و توجيه سلوك أفراد الأسرة و رعايتهم على أكمل وجه وتنمية قدراتهم و إمكاناتهم وطاقاتهم الجسدية والعقلية وهذا ما أكد علية نظرية التنمية والتحديث.

الهدف الرابع : دور التحضر و التنمية في تغير علاقات الأبناء مع بعضهم البعض .

جدول رقم (٧)يوضح دور التحضر و التنمية في تغير علاقات الأبناء مع بعضهم البعض

One-Sample Statistics / Test Value = 126							
العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدرجة الحرية	النتيجة
				المحسوبة	الجدولية			
١٠٠	٤٦,٥٨	٣٩	٠,٥٢	١١,٦٩٩	٢,٦٢٦	٠,٠١	١٠٠	معنوي

يبين الجدول أعلاه بأن المتوسط الفرضي ل(دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأبناء مع بعضهم البعض) يساوي (٣٩) و المتوسط الحسابي للعينة يساوي (٤٦,٥٨) , و بما أن المتوسط الفرضي أقل من المتوسط الحسابي وهذا يعني أن للتحضر و التنمية في مدينة السليمانية تأثيرات إيجابية في تغير علاقات الأبناء مع بعضهم البعض وأصبحت علاقات الأبناء فيما بينهم مبنية على المودة والتسامح .

نتائج البحث ومناقشاتها

جدول(٨) يوضح المتوسط الليكارتي للفقرات حسب العمر عند الزواج

ت	الفقرة	العمر عند الزواج				
		٢٠-١٦	٢٥-٢١	٣٠-٢٦	٣٥-٣١	٤٠-٣٦	اكثر من ٤٠
١	إستخدم الحوار مع أفراد أسرتي لحل مشاكلنا	٣,٢٤	٣,٣١	٣,١٨	٢,٨٨	٣,٤	٣
٢	قلة دخل أسرتي هي مصدر مشاكلنا الاسرية	٤,٦٥	٤,٦١	٤,٨٢	٤,٨٨	٣,٩	٤,٥
٣	لايجوز أن تعمل المرأة خارج المنزل بمفردها	٢,٥٩	٢,٣٦	٣,٠٦	٣,٨١	٢,٩	٣,٧٥
٤	يستشيروني أبنائي في الامور المتعلقة باسرتي	٣,٨٢	٤,٠٣	٣,٨٨	٣,٩٤	٤	٤
٥	أقوم بتوجيه و ضبط سلوك ابنائي دائماً	٤,٤٧	٤,١٤	٤,١٨	٤,٣٨	٤,٣	٤,٢٥
٦	يجمع الألفة و المحبة أبنائي بعضهم بعض	٣,٤٧	٣,٥٨	٣,٥٩	٣,٧٥	٣,٩	٣,٧٥
٧	أبنائي يتسامحون فيما بينهم	٣,٤٧	٣,٧٨	٣,٥٩	٣,٣٨	٣,٦	٣,٢٥
٨	لا استطيع توفير المتطلبات المادية لأبنائي بسبب قلة دخل الاسرة	٤,٢٩	٤,٤٤	٤,٥٩	٤,٥٦	٤,١	٤,٧٥

بحسب نتائج هذا الجدول فأن الخبرة في الحياة الإجتماعية والأسرية لكلا الجنسين تؤدي إلى التغلب على المشاكل الأسرية وبأخص بين الأزواج، فكلما تقدم الأزواج في العمر يصبحوا أكثر تفهماً ومرونة في إيجاد الحلول لمشاكلهم ويلجأؤن للحوار وتبادل الآراء والتواصل والتفاهم فيما بينهم وأن نمط الحياة الحضرية تضع خيارات كثيرة أمام الأزواج لحل مشاكلهم فيما بينهم في سبيل تحقيق الإستقرار الأسري وإدامة العلاقات الأسرية.

ومن خلال نتائج الجدول أعلاه يظهر أن فئة الشباب من الأزواج الذين يعانون من سوء الأحوال المعيشية وقلة الدخل وكذلك فئة الأزواج المتقدمين في العمر لايستطيعون العمل وتوفير حاجات أفراد الأسرة يعانون من الخلافات والمشاكل الأسرية مع غياب لغة الحوار والتفاهم بين أفرادها وتؤثر على علاقاتهم سلباً وذلك بسبب الأزمات والمشاكل

الإقتصادية التي تعاني منها مجتمعنا في الوقت الحاضر.

ويظهر نتائج هذا الجدول أن العمر عند الزواج له علاقة بنظرة الأزواج لعمل المرأة خارج المنزل لأن الأزواج في سن الشباب والتكوين ينظرون بأيجابية أكثر من غيرهم لعمل المرأة إلى جانب الرجل لتلبية متطلبات الأسرة وتوفير الدخل. ويوضح هذا الجدول أن فئة الأزواج المتقدمين في العمر ونظراً لخبراتهم وتجاربهم الحياتية والأسرية من جهة وحرصهم على ترسيخ وتقوية علاقاتهم مع أبنائهم وإيجاد حلول لمشاكلهم مع أفراد أسرهم بالتفاهم والحوار يكونون قدوة لأبنائهم ومرجع عند حدوث الأزمات والمشاكل الأسرية.

ويظهر نتائج هذا الجدول أن العمر عند الزواج له علاقة بضبط وتوجية سلوك الأطفال لأن الزواج في سن مبكر له تأثير على عدم القدرة في ضبط وتوجيه الأبناء، بسبب تعقد في عملية تربية وتنشئة أطفال من جهة، وعدم توفر الخبرة والمهارة لدى الأزواج في هذا السن من جهة أخرى.

ومن خلال الجدول أعلاه يظهر أن العمر عند الزواج يؤثر على طبيعة العلاقات السائدة بين الأبناء، فالأزواج في سن(٣٦-٤٠)سنة يمتلكون خبرات و مهارات في كيفية تربية وتنشئة الأطفال وتوجيههم وفي الأمور المتعلقة بالأسرة وإدارة شؤونها بالأضافة إلى أن صعوبة وتعقد الحياة في المدينة تشجع على تقليل عدد الأطفال وتحديد النسل فيكون بإستطاعة الآباء توفير متطلبات الضرورية لأبنائهم ورعايتهم على أكمل وجه ومتابعتهم وتؤثر إيجاباً على الجو السائد في الأسرة وعلاقات الأبناء فيما بينهم.

يبين هذا الجدول أثر العمر عند الزواج على طبيعة العلاقة بين الأبناء وهل هم متسامحون مع بعضهم وأظهرت النتيجة أن أبناء فئة الشباب من الأزواج أكثر تسامحاً فيما بينهم من الفئات العمرية الأخرى نظراً لسيادة مبادىء الديمقراطية والمساواة وتقبل الآخر والرأي المخالف للآخرين.

من خلال نتائج هذا الجدول يتبين لنا أن إختلاف السن عند الزواج تؤثر على توفير إحتياجات ومتطلبات الأسرة، وذلك بسبب عدم قدرة الأنسان في سن متقدمة على العمل وبذل الجهد لضعف قدراته الجسدية، إضافة إلى الأزمات والمشاكل الإقتصادية وقلة الدخل والفقر الذي يعاني منه معظم الأسر في المدينة وصعوبة العيش في ظل هذه الظروف وتترتب عليه كثرة الخلافات والمشاكل الأسرية وضعف العلاقات بين أفراد الأسرة.

المبحث الرابع: إستنتاجات البحث والتوصيات والمقترحات

الإستنتاجات

من خلال تحليل الجداول وجدنا أن الخبرة والمهارة الحياتية والأسرية المرتبطة بالعمر عند الزواج له تأثير إيجابي على العلاقات الأسرية، وأن قلة دخل الأسرة تؤثر سلباً على نوع العلاقة بين أفراد الأسرة في جميع المراحل العمرية عند الزواج وتتسبب في الكثير من المشاكل، وأن للأزواج في سن الشباب نظرة إيجابية عن عمل المرأة ويرونه ضرورياً للمساهمة في سد إحتياجات الأسرة، وأن الأزواج المتقدمين في العمر عند الزواج يكونون قدوة لأبنائهم في الحياة لأنهم يمتلكون الخبرة و في تنشئتهم وتربيتهم وتوجيههم ويتحملون المسؤولية تجاههم وأن مهارات الآباء وخبراتهم عامل مهم في تقوية العلاقات الأسرية، وأن الأبناء يكونون أكثر تسامحاً فيما بينهم لأن الآباء الذين يعيشون في المدن تعودوا على نمط الحياة المدنية التي تسود فيها مبادىء الديمقراطية والمساواة وتقبل الآخر، وأن فئة الأزواج المتقدمين في العمر عندالزواج وبسبب ضعف أمكاناتهم الجسدية وكبر السن لايمكنهم توفير متطلبات الأسرة كما يجب وتؤثر بشكل سلبي على العلاقات الأسرية وتعرضه لمخاطر التفكك والأنحلال.

التوصيات و المقترحات

على الأسرة اللجوء إلى المشورة والحوار والتفاهم لحل مشاكلهم وبالأخص المشاكل والأزمات الإقتصادية التي تقف عائق

أمام الإيفاء بمتطلبات وحاجات أفراد الأسرة المتزايدة في المدن نتيجة لطبيعة الحياة المعقدة في المدينة من جهة، وإرتفاع مستوى طموحات الأفراد مع عدم وجود فرص أمامهم للوصول إلى أهدافهم، وكذلك على الأزواج إيجاد لغة التواصل فيما بينهم وترك بعض من القيم والعادات والتقاليد التي لاتتلائم مع نمط العيش في المدن العصرية وعلى الآباء تربية أبنائهم على قيم التعاون والتسامح فيما بينهم وتحمل المسؤلية تجاه أسرتهم مع إعطائهم بعض الخصوصية والسماح لهم بأتخاذ بعض القرارات المتعلقة بشؤون حياتهم اليومية.

ويقترح إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول دور التحضر والتنمية وعلاقتهما بمتغيرات أخرى لأن هذه الظاهرة تبقى مدخلاً خصباً لمزيد من الدراسات اللاحقة.

The Role of Urbanization and Development in Changing Family Relationships

A field study in the city of Sulaymaniah

Dr.Kazhal husein Muhamad

Prof.Assistant at Sociology Department at Sulaymaniyah University, Kurdstan,Iraq

Kazhal.muhamad@univsul.edu.iq

Dr.Nyaz Ezaldin Mohammed

Lecture at Sociology Department at Sulaymaniyah University, Kurdstan,Iraq

nyaz.mohammed@univsul.edu.iq

Abstract

The aim of this study is to find the role of urbanization and development in changing family relationships of families who have been moved in the city of Sulaymaniyah. For this purpose, we have selected a (100) people as the sample, in order to achieve the objectives of this study, we have used the descriptive analysis method, which is the most appropriate method for this study, based on the Legrets-five criterion as a tool for collecting data and information.

The results showed that urbanization plays a positive role in family relationships (relationships between spouses, relationships between parents and children, and relationships between children with each other) by combining the variables (marriage age) to explain these relationships. In addition, lack of economic conditions, economic crises, low family income and low living standards have all had a negative impact on family relationships and have caused many family problems and conflicts.

Key Words: Urbanization, Development, Social change, Family, Family relationships

المراجع و المصادر:

أحمد، محمد عبدالفتاح(٢٠٠٩)، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الإجتماعية -المكتبة الجامعية الحديثة، عمان.

أبو كريشة، عبدالرحمن تمام(٢٠٠٣)، علم الإجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية.

أستيتية، دلال ملحس(٢٠١٤)، التغير الإجتماعي والثقافي، ط/٣، دار وائل للنشر والتوزيع .

الجوهري، عبدالهادي(٢٠٠٦)، معجم علم الإجتماع، ط/١، دار أسامة والشرق الثقافي، الأردن.
الجوهري، محمد و آخرون (٢٠٠٤)، ميادين علم الاجتماع، دار المعارف ،القاهرة.
الحسن، إحسان محمد(٢٠٠٥)، النظريات الغجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان.
توفيق، سميحة(١٩٩٦)، مدخل العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
الخولي، سناء(١٩٧٤)، الأسرة في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
حفظي،إحسان(٢٠١١)، علم إجتماع التنمية، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية.
رابح، تركي(١٩٨٥)، حول التربية والتعليم، ط/٨، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر.
رشوان، حسين عبدالحميد(٢٠٠٧)، البناء الإجتماعي (الأنساق والجماعات)، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية.
رشوان، حسين عبدالحميد(٢٠٠٩)، التنمية (إجتماعياً، ثقافياً، إقتصادياً، سياسياً، إدارياً، بشرياً)، مؤسسة الشباب الجامعة ، الأسكندرية.
زايد، أحمد ، علام(٢٠٠٠)، إعتماد، التغير الإجتماعي، ط/٢، مكتبة الأنجلو .
شافعي، محمد زكي(١٩٦٧)، التنمية الإقتصادية، دار النهضة العربية، القاهرة.
عبدالباقي، زيدان(١٩٨٠)، الأسرة والطفولة،ط/٤، مكتبة النهضة العربية، مصر.
غيث، محمد عاطف وآخرون(١٩٨٢) مجالات علم الإجتماع المعاصر (أسس نظرية ودراسات واقعية)، دار المعرفة الجامعية، بدون مكان الطبع.
غيث، محمد عاطف(١٩٨٧)، علم الإجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.
قمر وآخرون، عصام توفيق(٢٠٠٨)، مدخل إلى دراسة المجتمع العربي، دار الفكر- عمان.
محمد، بومخلوف(٢٠٠١)، التحضر، ط/١، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
محمد، حلاوة(٢٠١١)، العلاقات الإجتماعية للشباب بين الدردشة والأنترنت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
منصور، عبدالمجيد سيد أحمد(١٩٨٧)، دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في المجتمع العربي، دار النشر، المركز العربي للدراسات الأجنبية والتدريب، الرياض المملكة العربية السعودية.
نخبة من أساتذة الجامعات العربية(٢٠٠٧)، دراسات في المجتمع العربي، مطبعة كتابكم، عمان.

البحوث والمجلات:

أبو سلمان، معن محمد(٢٠١٧)، أثر إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي في العلاقات الأسرية والإجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك/ دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، كلية التربية-قسم علم النفس والإرشادي التربوي.
أحمد، محمد محمود ، محمود، حاتم يونس(٢٠٠٥)، العلاقات القرابية في تلكيف- دراسة ميدانية، مجلة دراسات موصلية، العدد/ العشر.
العويضي، إلهام بنت فريج بن سعيد(٢٠٠٤)، أثر إستخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد والأسرة السعودية في محافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للإقتصاد المنزلي والتربية الفنية بجدة- قسم السكن وإدارة المنزل.
بن الشين، أحمد(٢٠٠٨)، التغير الأجتماعي وأثره على جنوح الأحداث في الجزائر – دراسة ميدانية لعينة من الأحداث الجانحين، أطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الأجتماعية ولإنسانية-قسم علم الإجتماع والديموغرافيا.

توفيـق، مالـك شـليح(٢٠١٤)، العنـف في الوسـط الحـضري- دراسـة ميدانيـة بمدينـة وهران(حـي الحمـري وحـي الصبـاح نموذجـاً)، أطروحـة دكتـورا غـير منشـورة، كليـة العلـوم الإجتماعيـة -قسـم الأجتـماع.

حميـد ،حمـرا كـروا (٢٠٠٨):التحـضر وتغيـير الأدوار الأسريـة – دراسـة ميدانيـة بالحـي الشـعبي ديـار الزيتـون بمدينـة – عزابـة- ولايـة سـكيكدة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، مقدمـة إلى جامعـة الإخـوة منتـوري، قسـنطينة.

خضـير، حمـزة جـواد ، مطـرود، أحمـد جاسـم(٢٠١٦)، التغـيرات الإجتماعيـة والإقتصاديـة وإنعكاسـاتها عـلى العائلـة الريفيـة العراقيـة، مجلـة كليـة التربيـة الأساسـية التربويـة والإنسـانية/ جامعـة بابـل، العـدد/ ٢٦.

خلـف، جـودت حسـن(٢٠٠٨)، بيئـة الإنسـان العراقـي الطبيـة والصحيـة، دراسـة تحليليـة أنثروبولوجيـة مـن منظـور الثقافـة والمجتمـع في المؤسسـات الصحيـة، أطروحـة دكتـورا غـير منشـورة، جامعـة بغـداد، كليـة الآداب – قسـم الإجتـماع.

زعـرب، ميـادة أحمـد مصلـح صالـح(٢٠٢١)، العوامـل والمشـكلات الأساسـية للتحـضر مدينـة رفـح- دراسـة ميدانيـة عـن مدينـة رفـح، مجلـة مركـز البحـوث الجغرافيـة والكارتوجرافيـة بكليـة الآداب -جامعـة المنوفيـة، العـدد/٣١، مـصر.

شـهاب، سـحر عدنـان(٢٠٠٩)، دور الديمقراطيـة، في مواجهـة مشـكلات الأسرة، دراسـة ميدانيـة في مدينـة بغـداد، أطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة، جامعـة بغـداد، كليـة الآداب -قسـم الإجتـماع.

طبال، لطيفة(٢٠١٢)، التغير الإجتماعي ودوره في التغير القيم الإجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد/٨.

عبدالحكيـم، بـن بعطـوش أحمـد(٢٠١٢)، تحـول العلاقـات الأسريـة في مجـال الـدور والسـلطة -داخـل الأسرة الجزائريـة، مجلـة العلـوم الإنسـانية والإجتماعيـة ، الجـزء الأول، العدد/التاسـع.

لوطـي، مريـم، حمـدوش، سـعاد(٢٠١٨)، إسـتخدام مواقـع التواصـل وأثـره عـلى العلاقـات الأسريـة للأسـتاذ الجامعي-دراسـة ميدانيـة عـلى عينـة مـن أسـاتذة كليـة العلـوم الإنسـانية والإجتماعيـة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة، جامعـة محمـد الصديـق بـن يحـي- جيجيـل، كليـة العلـوم الإنسـانية و الإجتماعيـة -قسـم الإعـلام والإتصـال.

محمد، رائد أرحيم(٢٠١٩)، التغير والتغيير في النظام الدولي: إطار مفاهيمي، مجلة حامورابي، السنة السابعة، العدد/٢٩.

محمـد ، مـولاي (٢٠١٩): ظاهـرة التحـضر في القـصر وتأثيرهـا عـلى شـكل العلاقـات الإجتماعيـة- دراسـة ميدانيـة لقـصر أضـوى ببلديـة زاويـة كنتـة- أدرار، أطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة مقدمـة إلى جامعـة محمـد خضـير بسـكرة- الجزائـر.

هداجـي، أحمـد (٢٠٢٣):التحـضر وأثـره في تغيـير العلاقـات الإجتماعيـة -دراسـة حالـة المدينـة الجديـدة الشـيخ سـيدبيلكبير أدرار، أطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة، مقدمـة إلى جامعـة أحمـد درايـة- أدرار، الجزائـر.

وديـع، محمـد عدنـان(٢٠٠٢)، مفهـوم التنميـة، مجلـة جـر التنميـة، يصدرهـا المعهـد العـربي للتخطيـط، الكويـت، المجلـد/١، العـدد/١.

المقالات ضمن الموقع:

أحمـد، محمـود علي(بـدون السـنة وتأريـخ النشر)التنميـة الأجتماعيـة في المجتمعـات الناميـة، ضمـن الموقـع:.www uomustansirya.com

بلهادي، عمور(بدون السنة وتأريخ النشر)، التحضر والتنمية، ضمن الموقع: www. Academia.com

حسـن، منـى عبدالسـتار محمـد(٢٠١٣)، البعـد الإجتماعـي للعولمـة وتأثيراتهـا عـلى الأسرة العراقيـة دراسـة ميدانيـة، جامعـة بابـل، ضمـن الموقـع: www.uobablon.edu.iq

زامـل، يوسـف عناد(بـدون سـنة و تأريـخ النـشر)، سوسـيولوجيا التغـير قـرأءة مفاهيميـة (في ماهيـة التغـير وإتجاهاتـه الفكرية)، ضمن الموقع: Iraq Academic Sientific Jornals www.isaj.net

محـاضرات في الأسرة ومفهومهـا التربـوي- تعريـف الأسرة، جامعـة الجلفة(بـدون سـنة وتأريـخ النـشر) ضمـن الموقـع: http://

dspace.univ-djelfa.dz

مرعـب، ماهـر فرحـان(٢٠١٦/٥/٨)، الأسرة الحضريـة في المجتمـع الإلكـتروني، جامعـة حسـيبة بـن بوطـي الشـلف، ضمـن الموقـع: www.univ-vhlef.dz

المراجع الأجنبية:

.Social Structure,The free press, New yourk (١٩٤٩) ,G.P. Murdock

الملحق رقم(١)

عرض نتائج البحث الميداني حسب المتوسط الليكارتي للمحاور

المحور الأول: دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأزواج

جدول يوضح الوسط الحسابي اللكارتي للفقرات المحور الأول (دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأزواج)

الفقرة	أتفق تماما	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق تماما	الوسط اللكارتي	النتيجة
الفقرة١	٢٢	٢٨	١٦	٢٨	٦	٣,٣٢	محايد
الفقرة٢	٥٣	١٣	٥	٢٣	٦	٣,٨٤	اتفق
الفقرة٣	١٦	٣٥	١٦	٢٧	٦	٣,٢٨	محايد
الفقرة٤	١٧	٢٩	١٤	٣٤	٦	٣,١٧	محايد
الفقرة٥	٥٧	٩	٣	١٨	١٣	٣,٧٩	اتفق
الفقرة٦	٣٨	٧	٣	٣١	٢١	٣,١	محايد
الفقرة٧	١١	٣٦	١٩	٣٠	٤	٣,٢	محايد
الفقرة٨	٤٥	٤	٣	٢٢	٢٦	٣,٢	محايد
الفقرة٩	٢٩	٤٢	١١	١٤	٤	٣,٧٨	اتفق
الفقرة١٠	٢٩	٣٤	٥	٢٧	٥	٣,٥٥	اتفق
الفقرة١١	١٩	٣٠	١٥	٢٦	١٠	٣,٢٢	محايد
الفقرة١٢	٦٦	١٨	٣	٨	٥	٤,٣٢	اتفق تماما
الفقرة١٣	٤٠	١٣	٢	٢٠	٢٥	٣,٢٣	محايد
الفقرة١٤	٧٦	٧	٠	١٢	٥	٤,٣٧	اتفق تماما
الفقرة١٥	٩	٢٧	٢٤	٢٩	١١	٢,٩٤	محايد
الفقرة١٦	٧٣	٢٠	٣	٤	٠	٤,٦٢	اتفق تماما
الفقرة١٧	٣٣	١٥	٠	٩	٤٣	٢,٨٦	محايد
الفقرة١٨	٦٤	٢٩	١	٤	٢	٤,٤٩	اتفق تماما
الفقرة١٩	٢٣	١١	٨	١٦	٤٢	٢,٥٧	اتفق تماما

الفقرة٢٠	٣٩	١١	٢	١٩	٢٩	٣,١٢	محايد
المتوسط						٣,٤٩	اتفق

المحور الثاني:دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأبوين وأبنائهم

جدول يوضح الوسط الحسابي اللكارتي للفقرات المحور الثاني (دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأزواج و أبنائهم)

الفقرة	أتفق تماما	اتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق تماما	الوسط اللكارتي	النتيجة
الفقرة١	١٩	٥١	١٤	١٤	٢	٣,٧١	موافق
الفقرة٢	١٦	٤٩	١٨	١٢	٥	٣,٩٥	موافق
الفقرة٣	٤٤	٢٩	٧	١٨	٢	٣,٩٥	موافق
الفقرة٤	٢٨	١١	١٢	٢٦	٢٣	٢,٩٥	محايد
الفقرة٥	٦٦	١٤	٢	١٦	٢	٤,٢٦	موافق تماما
الفقرة٦	٥٥	٣٨	٥	٢	٠	٤,٤٦	موافق تماما
الفقرة٧	١٧	٢٠	٢٢	٢٩	١٢	٣,٠١	محايد
الفقرة٨	٣٥	٣٨	٨	١٧	٢	٣,٨٧	موافق
الفقرة٩	٦٠	١٢	٩	٧	١٢	٤,٠١	موافق
الفقرة١٠	١٤	٢٠	٨	١٦	٤٢	٢,٤٨	غير موافق
المتوسط						٣,٦٣	موافق

المحور الثالث: دور التحضر و التنمية في تغير علاقات الأبناء مع بعضهم البعض .

جدول الوسط الحسابي اللكارتي للفقرات المحور الثالث (دور التحضر و التنمية في تغير العلاقات بين الأبناء)

الفقرة	أتفق تماما	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق تماما	الوسط اللكارتي	النتيجة
الفقرة١	٤٥	٢٦	١٠	١٨	١	٣,٩٦	موافق
الفقرة٢	٣٣	٤٧	٦	١٣	١	٣,٩٨	موافق
الفقرة٣	١٠	٦	١٧	٥٤	١٣	٢,٤٦	غير موافق
الفقرة٤	٢٠	٤٥	١٧	١٤	٤	٣,٦٣	موافق
الفقرة٥	١٤	١٤	٨	٥٢	١٢	٢,٦٢	محايد
الفقرة٦	٢٢	٤٧	١٠	٢١	٠	٣,٧	موافق
الفقرة٧	١٣	٣٩	٢١	٢٦	١	٣,٣٧	محايد
الفقرة٨	٢٠	٤٧	٨	٢٢	٣	٣,٥٩	موافق
الفقرة٩	٤٦	٤٣	٩	١	١	٤,٣٢	موافق تماما
الفقرة١٠	٢١	٢٤	١٢	٢٨	١٥	٣,٠٨	محايد
الفقرة١١	٣٣	١٤	١٠	١٦	٢٧	٣,١	محايد
الفقرة١٢	٥٩	٢٨	٢	٥	٦	٤,٢٩	موافق تماما
الفقرة١٣	٦١	٣١	٠	٧	١	٤,٤٤	موافق تماما
المتوسط						٣,٥٨٣	موافق

الملحق الرقم(٢)

أسماء السادة الخبراء والمحكمين :

أ. د. عبدالحميد علي سعيد جامعة صلاح الدين كلية الآداب /قسم الإجتماع.

أ.د. صباح أحمد محمد نجار جامعة صلاح الدين كلية الآداب / قسم الإجتماع.

أ.د. آرام إبراهيم حسين جامعة صلاح الدين كلية الآداب / قسم الإجتماع

أ.م.د. عالية فرج مصطفى جامعة السليمانية كلية العلوم الإنسانية/ قسم الإجتماع

أ.م.د.رزكار مصطفى غفور جامعة السليمانية كلية العلوم الإنسانية/قسم الخدمة الإجتماعية.